[384] كلمتهم، ويقيم أودهم، ويخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ قال هشام: في وقت رسول ا صلى ا عليه وآله أو الساعة ؟ قال الشامي: في وقت رسول ا رسول ا: صلى ا عليه وآله والساعة من ؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء والارض، وراثة عن أب عن جد، قال الشامي: فكيف لي أن اعلم ذلك، قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي قطعت عذري فعلى السؤال، فقال أبو عبد ا عليه السلام: " يا شامي، اخبرك كيف كان سفرك ؟ وكيف كان طريقك ؟ كان كذا كذا "، فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت الساعة، فقال أبو عبد ا عليه السلام: " بل آمنت با الساعة، إن الاسلام قبل الايمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والايمان عليه يثابون "، فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمد رسول ا صلى ا عليه وآله، و أنك وصي الاوصياء، ثم التفت أبو عبد ا عليه السلام إلى حمران، فقال: " تجري الكلام على الاثر فتصيب "، والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: " تريد الاثر ولا تعرفه "، ثم التفت إلى الاحول، فقال: " قياس رواع، تكسر باطلا بباطل، إلا أن باطلك أظهر "، ثم التفت إلى قيس الماصر، فقال: " تتكلم، وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول ا صلى ا عليه وآله أبعد ما تكون منه، تمزج الحق مع الباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والاحول قفازان حاذقان "، قال يونس: فظننت وا أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما، ثم قال: " يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالارض طرت، مثلك فليكلم الناس، فاتق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء ا، الحديث " (1). في هذا الحديث جملة من الامور، منها: أولا: أن قدوم الرجل الشامي من بلاده لمناظرة أصحاب الامام الصادق عليه السلام دليل على أن أصحاب الامام عليه السلام لهم باع طويل في علم الكلام، بحيث

---

(1) اصول الكافي: ج 1 كتاب الحجة، باب الاضطرار الى الحجة ح 4 ص 171 - 173.